رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة القصص | من الأية 1 إلى 31

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم تلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون - 00:00:01

ان فرعون على في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ويذبح وابناءهم يستضعف طائفة منهم يذبح ابنائهم ويستحيي نسائهم انه كان من المفسدين. ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعل - 00:00:45

ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين - 00:01:20

التقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحسنا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولده وهم لا يشعرون - 00:01:59

واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به لولا اروى بطنا على قلبها لتكون من المؤمنين. وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم؟ هل ادلكم على اهل بيتي - 00:02:30

يكفلونه لكم وهمه ناصحون كي تقر عينها ولا تحزن. ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهن لا يعلمون يقول الله جل وعلا في هذه السورة العظيمة التي هي سورة القصص - 00:03:03

بسم الله الرحمن الرحيم تلك ايات الكتاب المبين وهذه السورة من السور المكية التي انزلها الله جل وعلا لتثبيت التوحيد والعقيدة الصحيحة فيها اية او اكثر مدنية نزلت في المدينة - 00:03:33

وتقدم الكلام اكثر من مرة على الحروف المقطعة في اوائل السور من السلف رحمهم الله من قال الله اعلم بمراده بذلك فلا نخوض في تفسيرها ومن السلف رحمهم الله من قال - 00:04:05

انزلها الله جل وعلا للتحدي وتحدي العرب لان هذا القرآن الذي عجزتم عن الاتيان بمثله او بعشر سور من مثله او بسورة واحدة من مثله هو مركب من هذه الحروف - 00:04:31

التي تعرفونها وتنطقون بها وقيل ان هذه الحروف ترمز الى اسماء الى اسماء الله جل وعلا او الى اسماء اماكن مقدسة وقيل غير ذلك فالله جل وعلا اعلم بمراده بذلك - 00:04:50

تلك ايات الكتاب المبين. تلك اسم اشارة اي هذه هي اشتملت عليه هذه السورة ايات الكتاب المبين المبين للحلال والحرام المبين لصدق محمد صلى الله عليه وسلم المبين لشؤون الدنيا المبين - 00:05:15

ما يجب اعتقاده المبين لعقيدة التوحيد الصحيحة المبين لما يحتاجه البشر في امور دينهم ودنياهم تلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون نتلو عليك نقص عليك. من نبأ خبر موسى - 00:05:39

عليه الصلاة والسلام وفرعون لعنه الله والنبأ هو الخبر المهم كما قال الله جل وعلا عما يتساءلون عن النبأ العظيم نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق اي بالصدق. واليقين الذي لا شك فيه ولا مرية فيه - 00:06:09

وليس من باب الحكاية التي ادخل عليها اشياء صحيح واشياء غير صحيحة وانما هي بالحق الشيء الثابت يقينا لا مرية فيه لقوم يؤمنون يؤمنون بالله جل وعلا ويؤمنون برسوله صلى الله عليه وسلم ويقبلون - 00:06:36

ما جاء عن الله جل وعلا وما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم عن ايمان ويقين وقناعة لا شك فيه كما يأتي عن الله جل وعلا وعن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:04

فلا شك فيه ولا مرية فيه بل هو حق وصدق يقينا ويجب اعتقاد ذلك ومن لم يجزم بيقين ذلك ففيه شيء من الشك والنفاق والعياذ بالله بحسب ما ينطوي عليه قلبه - 00:07:22

من عدم اليقين ان فرعون علا في الارض تجبر وتعاظم وتكبر حتى انه قال ما علمت لكم من اله غيري حتى انه قال انا ربكم الاعلى فيه من تجبر من الخلق - 00:07:40

بان ادعى الرسالة وهو كاذب وهذا والعياذ بالله اعتى واظلم ادعى الالوهية ادعى انه يا رب وانه اله ان فرعون على في الارض وجعل اهلها شيعا صنفهم اصناف لخدمته واسترقاقهم واستعبادهم - 00:08:04

وخاصة بني اسرائيل استعبدهم في الاعمال الشاقة والاعمال المهينة وقسمهم فرقا هؤلاء يشتغلون في كذا وهؤلاء يشتغلون في كذا ووزعهم على ذلك وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم الذين هم بنو اسرائيل - 00:08:35

وكانوا هم احسن اهل الارض الذين هم بنو اسرائيل. هم من ذرية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهم احسن من غيرهم حالا يستضعف طائفة منهم يذبح ابنائهم ويستحيي نسائهم - 00:09:04

علم انه سيولد من بني اسرائيل ولد يكون هلاكه وزوال ملكه على يده من اين علم ذلك قيل من المنجمين والكهان وقيل مما اخبر به ابراهيم عليه السلام وتوارثته ذريته - 00:09:29

فكان بنو اسرائيل يقولون للقبط انه سيولد فينا من يحصل منه كذا وكذا فنقل القبط هذه الاخبار الى فرعون فماذا يعمل من عتوه وجبروته قال لا يولد لبني اسرائيل ولد الا قتلناه. حتى نستريح من هذا الرجل الذي يكون زوال - 00:09:59

ملكي على يديه وخفي على اللعين انه ان كان الله جل وعلا اراد ذلك فلن يرده فعله مهما فعل ما اراده الله جل وعلا كائن فان كان المنجمون او الكهان - 00:10:30

او الاخبار التي وصلت اليه صادقة فلن يستطيع اهلاك هذا الرجل الذي اراد الله جل وعلا قال ملك فرعون على يده. لن يستطيع ذلك ابدا وان كان هذا الخبر كذب - 00:10:55

فلا فائدة في تقتيل بني اسرائيل لكنه غير مبال بهم ولا يهمه ان يقتل منهم الالاف. ومئات الالاف لا يهمه ذلك لانهم لا قيمة لهم عنده يذبح ابناءهم فامر بقتل كل مولود ذكر لبني اسرائيل - 00:11:13

فجاء القبط لفرعون وقالوا كيف صنعت او تشاوروا هم فيما قبل ذلك قالوا ينتهون بنو اسرائيل بموت الكبار وتقتيل الصغار فتعود خدمتهم هذه واعمالهم الشاقة لنا نقوم بها فلو استبقينا منهم بعضا ليتولوا هذه الاعمال - 00:11:43

لان النساء لا يستطعن ان يقمن بذلك وطلبوا من فرعون ان يترفق في هذا وان يصدر قرارا اخر فاصدر بان يقتل الابناء سنة وسنة يستبقون فولد هارون عليه الصلاة والسلام في السنة التي يستبقى فيها الاولاد - 00:12:09

البنون وورد موسى عليه الصلاة والسلام في السنة التي يقتل فيها الابناء من بني اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نسائهم يستبقي نساءهم احياء للخدمة ليتولينا الخدمة ولا يخشى منهن شراء انه كان من المفسدين بهذا العمل - 00:12:36

قام باعظم افساد في الارض وهو انتهاك الحرمات وتقتيل الابرياء وسفك الدماء في الارض التي خلقها الله جل وعلا لعبادته ولطاعته وللقيام بتوحيده استعملها فيما يغضب الله جل وعلا فكان من المفسدين في هذا العمل - 00:13:11

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين يقول الله جل وعلا نريد ان نظهر هؤلاء الذين استضعفوا الذين هم بنوا اسرائيل وتقدم انهم من خير اهل الارض في وقتهم - 00:13:39

ان نمن عليهم ان نتفظل عليهم يكرمهم الله جل وعلا بكرامة ان نمن على الذين استضعفوا من هم؟ هم بنو اسرائيل لانه يقيم في

مصر بنو اسرائيل والقبط او من فرعون الفراعنة - 00:14:03
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة يريد الله جل وعلا ان يجعلهم ائمة قادة في الخير دعاة الى الخير ملوكا يتبعونهم الناس كما قال الله جل وعلا واذ قال موسى يا قومي اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم - 00:14:28
ملوك واتاكم ما لم يؤتي احدا من العالمين ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين يرثون الارض يرثون مساكن الفراعنة يرثون اسرة فرعون وما اعطي في هذه الدنيا لان الله جل وعلا اهلكه ومن معه بالغرق - 00:14:58
فدورهم وامتعتهم وممتلكاتهم بقيت كما هي لحكمة يريدها الله جل وعلا بعض الامم العاتية الطاغية يهلكها الله جل وعلا ويفني ديارها. ويتلف ديارها وهؤلاء اهلكهم الله جل وعلا باجسادهم فقط - 00:15:28
وابقى ممتلكاتهم لتكون لبني اسرائيل وهذه من نعمة الله جل وعلا عليهم ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض يجعل لهم التمكين والولاية والامر والنهي وقد قال الله جل وعلا الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور - 00:15:52
واجب على من وكله الله جل وعلا في الارض وجعل له الولاية والامر والنهي ان يقوم بطاعة الله جل وعلا وان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحقق تعاليم الاسلام ونمكن لهم في الارض - 00:16:27
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون. نري يري الله جل وعلا فرعون انه مهما عمل من الاعمال ليتفادى هذا الرجل الذي زوال ملكه على يديه يريه الله جل وعلا انه لن يصنع شيئا مهما قتل ومهما - 00:16:48
وما ما فعل من الافساد في الارض. ونري فرعون وهامان وزيره. وجنودهما آآ القبط الفراعنة قومه منهم من هم يعني من بني اسرائيل نريهم من بني اسرائيل ما كانوا يحذرون هم كانوا يخافون من زوال ملكهم على يديهم اراهم الله جل وعلا ذلك عيانا - 00:17:15
فيه ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون. الذي كانوا يحذرونه وما هذه اسم موصول؟ بمعنى الذي وهي في محل المفعول الثاني لنري نري فرعون هو المفعول الاول واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه - 00:17:49
اوحى الله جل وعلا الى ام موسى ما هذا الوحي رؤيا من ام وقيل القى الله في قلبها من دون ان يأتيها احد وقيل ارسل الله جل وعلا اليها الملك فاخبرها بذلك - 00:18:20
وارسال الملك اليها لا يكون حجة على نبوتها لا فليست بنبية قطعا اجمع العلماء رحمهم الله على انها ليست بنبية وان كان اوحي اليها بهذا والملك يأتي الى من ليس بنبي - 00:18:44
الملك ورد ان الملائكة سلمت على عمران ابن حصين رظي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت وجاء الملك الى الرجل الاقرع والابرص والاعمى كما في الحديث الصحيح في الصحيحين - 00:19:04
ارسل الله جل وعلا الى كل واحد منهم اذا ارسل ملك يسأله ماذا يتمنى؟ فاعطاه ما تمنى ثم ارسله اليه مرة اخرى يسأله شيئا من متاع الدنيا كما هو ثابت في الحديث في الصحيحين - 00:19:29
اه الملك يأتي الى الرجل ولا يلزم من اتيان الملك الى الرجل او المرأة ان يكون ذلك نبوة واوحينا الى ام موسى ام موسى هذه والدها جده يعقوب عليهم الصلاة والسلام - 00:19:46
الى ام موسى ان ارضعيه ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما اقوال في صفتي هذا الامر والنهي وماذا حصل وذلك ان ام موسى عليه الصلاة والسلام امنت به ولم يظهر عليها اثار الحمل - 00:20:10
ولم يتبين لها بطن لحكمة يريدها الله جل وعلا وان فرعون اللعين كان يرسل النساء الى بيوت بني اسرائيل لتتحسس عن اخبار الحمل فاذا وجدت خبرا تابعته حتى يوضع ثم تسلمه - 00:20:38
في جزيرة فرعون لجزارين فرعون كانت تأتي النسا فلا تجد على ام موسى اثار الحمل ورؤي انها رأت اثار الحمل ولكنها محبة المرأة مصادقتها لم تخبر بها فلما ولدته ربما حضرت القابلة على قول - 00:21:06
واخفت الامر او لم يحضرها احد ولدته ليلا فامرها الله جل وعلا بهذا الوحي ان ترضعه وكانت ترضعه وتخاف عليه من الفراعنة

تخاف عليه من فرعون وجنوده ليقتلوه كما قتلوا - 00:21:42
غيره من ابناء بني اسرائيل فقال الله جل وعلا لها انا ربعي فاذا خفتي عليه فالقيه في اليم فالقيه في اليم عن ارظعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي - 00:22:08
ولا تحزني ان رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين هذه الاوامر والنواهي والبشارات في جزء من اية من كتاب الله جل وعلا يقول الاصمعي التقيت بعربية وقلت ما افصحك وقالت وهل بعد - 00:22:39
اية من كتاب الله فصاحة لا يوجد افصح منها اية من كتاب الله فيها امران ونهيان وبشارتان عن اربعين فاذا خفت عليه فالقيه ولا تخافي ولا تحزني نهيان ان رادوه اليك - 00:23:14
بشارة وجاعلوه من المرسلين. بشارة بشارتان عن ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ورد ان الجزازرة دخلوا عليها حال ولادته ليبحثوا عن المولود تلفته ووضعته في التنور لتخفيه عنهم - 00:23:57
وكان مسجرا بالنار ووضعت موسى عليه الصلاة والسلام في التنور فوق النار لانها رأت انه اخفى مكان يختفي عن الاعين اعين الداخلين ونسيت ان التنور كان مسجر بالنار ووضعته في التنور فدخل - 00:24:31
الجزارون فالتفتوا وبحثوا فلم يجدوا شيء. والتنور موقد بالنار وخرجوا فاخذت تتلفت اين ابنها؟ لانها تعلم انها اخفته لكن لا تدري اين وظعته من هول الامر فلم تعلم الا ببكائه - 00:25:01
دل على نفسه فوجدته موضوعا فوق التنور وهو مسجر بالنار ولم تمسه النار بسوء والله اعلم وقال الله جل وعلا لها واذا خفت عليه فالقيه في اليم كل ما جاءها من تخاف منه - 00:25:24
اخفته فامرت بان تجعله في اليم انظر النجاة فيما يتوقع فيه الهلاك والهلاك فيما يتجبر به المتجبر فرعون تجبر وتكبر المياه وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون فصار هلاكه - 00:25:45
فيها البحر وموسى عليه الصلاة والسلام نجاه الله جل وعلا في البحر واذا خفت عليه فالقيه في اليم صنعت له تابوت صندوق ووضعت فوق في الصندوق مهدا حينما خافت وكانت دارها - 00:26:17
على البحر على على النيل وكانت اذا خافت وظعته في صندوق واطلقته في البحر وربطت الصندوق هذا بحبل روي انها نسيت مرة ان تربط الحبل فذهب في البحر بتابوته بصندوقه - 00:26:48
وتقاذفته الامواج وساقته المياه حتى اوصلته الى دار فرعون الذي منه المفر ومنه الخوف فلما وصل الى الدار التقطته الجواري او اعوان فرعون او ابنة فرعون واخذوه الى اسيا امرأة فرعون - 00:27:14
ويقال عنها انها امرأة طيبة من سلالة الانبيا لانها هي من بني اسرائيل تزوجها فرعون من ذرية الانبياء وكانت تحب المساكين وتعطف عليهم وتتصدق عليهم رحمها الله جل وعلا برحمتها للضعفاء - 00:27:43
قال الله جل وعلا واذا خفت عليه فالقيه في اليم. القته في اليم. امتثلت امر الله جل وعلا ولا تخافي لا تخافي عليه لا تخافي عليه من الغرق ولا من الهلاك - 00:28:15
ولا تحزني بفقده لا تخافي عليه الهلاك ولا تحزني بفقده ان رادوه اليك بشارة سيرجع اليك حتى وان ذهبت وجاعلوه من المرسلين جاعلوه رسول من رب العالمين الى الناس قال الله جل وعلا - 00:28:35
فالتقطه ال فرعون الالتقاط هو اخذ الشيء بدون ان يكون المرء قاصدا ذلك او باحثا عنه كما في اللقطة اللقطة انت ماشي في طريقك مثلا فتجدها ما خرجت لتبحث عنها - 00:29:01
فالتقطه ال فرعون اخذوه بدون ان يبحثوا عن ذلك لان هو جاءهم في حافة دارهم فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فلما التقطوه ذهبوا به الى امرأتي فرعون قاسية - 00:29:25
ففتحت الصندوق فوجدت غلاما لم تجد في الغلمان مثله جمالا وبهاء وحسنا ونورا واحبته حبا شديدا فاحبته وطلبت من فرعون ان يستبقيه وقال نخشى انه من ابناء بني اسرائيل قالت لا هذا جابه البحر - 00:30:00

وهذا جاء من بعيد ولم يكن اسرائيل لا يرمون اولادهم في البحر هذا ات من مسافة بعيدة محاولة اقناعه وقالت قرة عين لي ولك قال اما انت فنعم واما انا فلا - 00:30:35

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لو قال نعم لهدي على يده ولكنه قال لك انت وحدك واما انا فلا لا حاجة لي فيها فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا. هم التقطوه ليكون لهم عدو - 00:30:59

يريدون عداوته؟ لا هذه اللام ليكون ليست للتعليم وانما هي تسمى لام العاقبة ماذا كانت العاقبة من كان لهم عدوا وحزنا هم اخذوا ليكون لهم ولدا وقرة عين لا ليكون لهم عدوا وحزنا - 00:31:24

وكانت عاقبة ذلك ان كان لهم عدوا وحزن ولما كانت هذه العداوة نتيجة لفعلهم وثمرة له شبهت بالداعي الذي يفعل الفاعل لاجله وهذا ات كثير في كلام العرب لام العاقبة - 00:31:56

كما في قول الشاعر ميدو للموت وابنوا للخراب يعني مهما ولدتم فالمآل والعاقبة ماذا يكون الموت ومهما بنيتم وحسنتم فانتم تبنون وعاقبة بنيانكم وقولي الاخر وللمنايا تربي كل مرضعة ودورنا لخراب الدهر نبنيها - 00:32:21

يعني هذه العاقبة هذه عاقبة الشيء فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا. كانت هذه النتيجة التقطوه وربوه وقاموا عليه وعطفوا عليه واستأجروا امه لارضائه واغدقوا عليها الهدايا والتحف من اجل ان تتولاه - 00:32:59

واصبحت النتيجة ان كان عدوا لهم وحزنا قال الله جل وعلا ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين فرق بين خاطئ ومخطئ المخطئ يكون عن جهل وربما يكون معذور ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او - 00:33:31

اخطأنا قال الله قد فعلت لكن خاطئ متعمد الخطأ هذا مذموم ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك فرعون لم يولد له الا بنت - 00:34:01

ففرحت اسيا بهذا الولد وقالت قرة عين لي ولك يعني نربيه يكون لنا ولد قرة عين تقر اعيننا به والله جل وعلا انطقها بما هو قرة عين لها وبدأت بنفسها قالت قرة عين لي - 00:34:34

ولك لا تقتلوه. هي تخاطب من فرعون وتخاطبه بخطاب الجمع تفخيما له كما يخاطب الملوك والكبار واستعطافا له من اجل ان يستجيب لها في ترك هذا الولد في حجرها لا تقتلوه عسى ان ينفعنا - 00:34:58

او نتخذه ولدا. عسى ان ننتفع به يقوم على شؤوننا نحتاجه في حال الكبر ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون وهم لا يشعرون يعني اهله لا يدرون يكون ولد لنا واهله لا يدرون - 00:35:31

او وهم لا يشعرون اي فرعون ومن معه لا يشعرون بعاقبة امر موسى عليه الصلاة والسلام عسى ان ينفعنا وانتفعت به اكبر نفعه هي اصبح قرة عين لها وانتفعت به نفعا عظيما - 00:35:54

وقولها قرة عين هذه خبر لمبتدأ محلوف مفهوم من السياق تقديره هو قرة عين واصبح فؤاد ام موسى فارغا ام موسى لما وضعته في التابوت وارسلته في البحر وكان من عادتها - 00:36:20

ان تربط الحبل لكنها لم تربطه تلك المرة فذهب لذلك ثم لما جاءها الخبر انه اصبح بيد فرعون جاءها ذلك سوءا شديدا واصبح فؤادها فارغا لا تفكر بشيء سوى موضوع موسى اين هو - 00:36:48

ومن وقع في يده ويأتيها الشيطان يحسفها يقول لو تركتيه بين يديك ان جاءوا وذبحوه تتولينا يكفينا وتحنيطه ودفنه وتطمئنين تعرفين وتحتسبين ذلك لكنك ارسلتيه انت اغرقتيه ولم يهلكه فرعون - 00:37:22

وقومه وانما انت بيدك نفسك اغرقت ولدك واهلكتيه يحذفها اللعين ان كادت لتبدي به. يعني اوشكت ان تصيح وتقول وولداه وتنعاه لانها فرطت فيه تستشعر انها فرطت فيه فكانت تبدي يعني تظهر من حزنها - 00:37:51

ووجدها على موسى عليه الصلاة والسلام ان كانت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لولا ان ربطنا على قلبها لولا ان ربطنا على قلبها ثبت الله جل لو على قلبها - 00:38:26

وثبت فؤادها وهدأها وذكرها جل وعلا بما القى في قلبها اولا من البشارة ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من

المؤمنين ثبت الله قلبها لتكون من المؤمنين بما القى الله جل وعلا في قلبها مؤمنة مصدقة - 00:38:53
وقالت لاخته قصيه الولد راح وفي البحر ولا تخشى عليه من الغرق لانه الصندوق لكن بيد من يقع هل يقع بيد رجل فاضل يرده عليها عما لا يقع وقع بالخوف نفسه - 00:39:21
فيما هي تخاف منه وقع في يد فرعون اوصيه وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون الاخت عاقلة ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:53
قال لخديجة رضي الله عنها اشعرت ان الله زوجني اسيا امرأة فرعون ومريم موسى ومريم ابنة عمران التي هي ام عيسى على نبينا افضل الصلاة والسلام ورضي الله عنهن وقالت لاخته قصيه اخرجي - 00:40:17
وكانت البنت عاقلة ثابتة مدركة لما حولها وما يحيط بهذا الولد ولعلها ارسلتها لانها هذا لا تستطيع الام نفسها ان تخفي انه ابنها اذا رأته وارسلت الاخت لتقص الخبر وقالت لاخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون. رأته - 00:41:02
وكانها غير قاصدة البحث عنه الرجل اذا كان يرقب شيئا ولا يريد ان يعلم عنه المراقب يمشي هكذا مثلا ويرقب بعينه جهة اليمين لئلا يستشعر من على جهة اليمين انه يرقب جهتهم - 00:41:43
يعني يخفي انه يقصد هذا الشيء يعني عن بعد وكانه اجنبي منه لا علاقة له به فبصرت به عن جنب لان امرأة فرعون ومن حولها عرضوا على موسى جميع المرضعات - 00:42:19
في قصر فرعون فلم يقبلهن وخرجنا به الى الشارع الى السوق لعلهن يجدن من يقبل ثديها فرأت الاخت الجماعة من النساء مجتمعات ومعهن هذا الرضيع فقربت منهن. وكأنها تريد غير ذلك - 00:42:46
فلما وقفت عليهن وهن يعرضن عليه المرضعات قالت لهم هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون قالوا اقبضوا عليها هذي الذي نبحث عنها ما علاقتك بهذا الولد - 00:43:14
ما قلت هذا القول الا لان لك فيه علاقة والا ما معنى كونهم له ناصحون وهم لا يعرفونه وخشيت ان تكون وقعت واشعرت فقالت لا انا لا اعرفه وانما اعلم ان اهلي - 00:43:49
يحبون خدمة الملك بما يسره ولكون الملك يسره ان يرضع هذا الولد فنحن ننصح له خدمة للملك قالوا سلمت اخرجي خرجوها فعرضوا عليه المرضعات فابى فاخذوا بيدها وقالوا دلينا على من تريدين ان يرضعه وينصح له - 00:44:13
فذهبت مسرورة الى امها واخذت بيدها وذهبت بها الى الصبي وهو عند امرأة فرعون فاخذته امه ووضعته في حجرها فالتقم ثديها بسرعة وبدأ يرضع وكان منذ سبعة ايام او اكثر لم يرظع - 00:44:51
فسرت بذلك امرأة فرعون سرورا عظيما حيث وجدت في هذا الربيع من يرضعه يقول الله جل وعلا وحرمنا عليه المراضع من قبل الله جل وعلا قدر قضاء وقدرا لا تحريما شرعيا - 00:45:20
ولا يحرم عليه المرضعات شرعا وانما قدر قضاء وقدرا الا يرظع هذا الذي هو موسى الا من امه وحرمنا عليه المراضع من قبل ما هو بالان قضاء وقدر فقالت الاخت - 00:45:44
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم؟ وهم له ناصحون فجاءت بامها فالتقم ثديها وقالوا لها كيف امتنع هذا الرضيع عن كل المرضعات وقبل ثديك اكيد انك انت لك به علاقة. انت امه - 00:46:07
ومن اين هذا اللبن فيك قالت هذا اللبن من ولدي هارون الذي ولد العام الماضي وهذا لا اعرفه لكني انا اعرف من نفسي انني طيبة الرائحة طيبة اللبن ولا يعرض ثديي على صبي ويرده اطلاقا. وصبيكم هذا من ظمنهم - 00:46:32
لا يعرض ثديي على صبي فيرده لاني طيبة اللبن طيبة الرائحة. تقول انا معروفة من قديم ليس من اليوم كل صبي يعرض عليه ثديي يلتقمه وليس المقصود هذا وحده لتبعد - 00:47:02
الشك فيها ورددناه الى امه طيب استأجروها لارظاعه. لما تبين لهم انه لن يقبل ثديا غيرها. استأجروها لارظاعه وصاروا يعطونها في كل يوم دينار واغدقوا عليها الهدايا قال العلماء رحمهم الله - 00:47:23

كيف ساغ لام موسى ان تأخذ الاجرة على ارظاع ولدها؟ هل يحل لها ذلك شرعا قالوا نعم يحل لها ذلك لا تأخذه على سبيل الاجرة وانما تأخذه لان هذا مال عدو حربي - 00:47:54

وتأخذه استحلالا للمال الحربي ان مال الحرب حلال وهو حرب لبني اسرائيل فرعون ورددناه الى امه كي تقر عينها سرت بذلك ولا تحزن لا تخف رد اليها اعطوه اياها ولم يقولوا لها - 00:48:18

تعالي ارضعيه عندنا قالت انا ناصحة له واعطوني اياه اذهب به الى داري. قالوا تجلسين معنا انت واياه. قالت لا استطيع انا ذات زوج ولاولاد فلن اهملهم فان قبلتم ان تدفعوه الي وانا ناصحة له - 00:48:54

والا فلا فلن اجلس معكم وذلك والله اعلم ليكمل سرورها بذلك لترضعه وليبقى عندها معها في دارها وبين اولادها ورددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن كيتقر عينها ولا تحزن - 00:49:19

لا يصيبها الحزن ولا الخوف عليه ولتعلم ان وعد الله حق الله جل وعداها سابقا ان رادوه اليك وفرحت به فرحا شديدا وهذه وهذا تحقيق للبشارة الاولى وترجو من الله البشارة الاخرى وقد حققها الله جل وعلا - 00:49:43

ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون ولكن اكثرهم يعني بني اسرائيل او الفراعنة لقاو الناس عامة لا يعلمون ويؤمنون بان وعد الله حق ووعد الله لا يخلفه جل وعلا - 00:50:12

في هذه اية عظيمة وفيها قدرة الله جل وعلا وان ما اراده الله جل وعلا لا راد له وان فرعون اللعين قيل قتل سبعين الف من اولاد بني اسرائيل وقيل تسعين الف - 00:50:38

وقيل اكثر من ذلك كلهم من اجلي ان يقتل موسى وقتل من قتل وربى موسى في بيته واكل طعامه وانفق عليه من دراهمه وحن عليه وعطف عليه من اجل امرأته - 00:51:02

واصبح باذن الله هو الذي كان يحذره وذلك ان ما اراد الله جل وعلا سلامته وسيسلم لا محالة ولو كادته السماوات والارض ومن فيهن ومن اراد الله جل وعلا هلاكه والقضاء عليه - 00:51:27

لابد ان يحصل له ذلك ولو فزعت فزع له من في السماوات والارض الا الله انه سيهلك وفيها عبر وايات عظيمة لطف الله جل وعلا عبادة وحمايته وعنايته باوليائه منذ الحمل - 00:51:53

والرضاع والطفولة وما بعد ذلك والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:52:23